ملنا قال من يمنعك مني قلت الله عز وجل فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم يعاقبه رسول الله صلى الله
عليه غزوة أنمار حدثنا آدم قال ابن أبي ذئب قال عثمان بن عبد الله بن سراقة عن جابر بن
عبد الله الانصاري قال رايت النبي صلى الله عليه في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق
متطوعا حديث الافك والافك بمنزلة النجس والنجس يقول إفكهم وأفكهم فمن قال
أفكهم يقول صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال يؤفك عنه من أفك يصرف عنه من صرف حدثنا
عبد العزيز بن عبد الله قال نا ابرهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني عروة بن الزبير
وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة زوج
النبي صلى الله عليه حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم حدثني طايفة من حديثها وبعضهم
كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت له اقتصاصا وقد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي
حدثني عن عائشة وبعض حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم أوعى له من بعض قالوا قالت
عائشة كان رسول الله صلى الله عليه اذا اراد سفرا أقرع بين ازواجه فأيتهن خرج سهمها
خرج بها رسول الله صلى الله عليه معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج
فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أنزل الحجاب فكنت أحمل في
هودج وأنزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه من غزوته تلك وقفل ودنونا
من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت
شأني أقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست
عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه
على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون أني فيه وكان النسا إذ ذاك خفافا لم يهبلهن
ولم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه
وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت
منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فيممت منزلي الذي كنت به وظننت انهم سيفقدوني فيرجعون
الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم
الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نايم فعرفني حين رآني وكان
رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله

ووالله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يدها ثم
اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك في
من هلك وكان الذي تولى كبر الافك عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث
به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة لم يسم من أهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت ومسطح
ابن أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله عز وجل وان كبر ذلك
يقال له عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول انه
الذي قال فان أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء قالت عائشة فقدمنا المدينة
فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول اصحاب الافك لا أشعر بشيء من ذلك وهو
يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه اللطف الذي كنت أرى منه حين اشتكي انما
يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر
بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج الا
ليلا الى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وأمرنا أمر العرب الأول في البرية
قبل الغايط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح
وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق وابنها
مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب فأقبلت انا وام مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت ام
مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت أي هنتاه
أولم تسمعي ما قال قالت وقلت وما قال فأخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا
على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له
أتأذن لي أن آتي أبوي قالت واريد ان استيقن الخبر من قبلهما قالت فأذن لي رسول الله
صلى الله عليه فقلت لامي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله
لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها لها ضرائر الا أكثرن عليها قالت فقلت سبحان
الله أولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا
أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه علي بن أبي طالب واسامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)